دفع الشرّ الأثير عن الخير الكثير

(دلائل الإستغاثة)

تأليف

الشيخ العلامة شهاب الدين احمد كويا الشالياتي قدّس سرّه

ويليه رسالة في دلائل ارسال السلام

الي حضرته ﷺ وغيره مع الأموات

الناشر

ابوبكر مسليار شاليم

بودارمبت (منزل)، شاليم (ص.ب

كاليكوت، ٦٧٣٣٠١

هاتف: ٢٤٧١٦١٨ (٠٤٩٥)

كلمة الناشر

هذا كتاب 'دفع الشر الأثير عن الخير الكثير ' الذي صنّفه العالم العلّامة ' الحبر الفهّامة 'السّيف المسلول علي كلّ مارق معلول ' الصّاعقة الالهيّة علي تصوّر الباغية البدعيّة 'السّهم المصيب لجميع من بالبدع أصيب' فخر الامّة الاسلامية' خصوصا اهل النّاحية المليبارية 'المتفنّن 'المتقن' المحقق' المقرر' الباحث 'المدقق ' الجامع بين المنقول و المعقول' الذي لا يردّه الّا فاعل سيقول' خاتمة المحققين ' رامي كلّ من هو عاتي –شهاب الدين احمد كوي الشّالياتي– دفع به عن كتاب **الشيخ** شاه ولي الله الدّهلوي المسمّاة 'بالخير الكثير' افتراء حفيده الضّال المضلّ ' الزّائغ الشّيطاني ' حامل جيف ابن تيميّة الحرّاني – اسمعيل الدّهلوي – قد دسّ في الكتاب المذكور، و كتاب الحجّة الله البالغة، والقول الجميل عقائده التي لا يرتضيه بل يرميه جدّه –أذاقه الله سوء ما اجترى؛ يوم يعضّ من علي الله افتري من ان الاستغاثة بغير اللّه من اوليائه' وصلحائه شرك؛ و كفر؛ وضلال. وهذا القول من وليّ اللّه محال. لانّه استغاث برسول اللّه ﷺ كما قال رضي اللّه عنه نفسه في كتابه 'فيوض الحرمين' واستغاث بالأولياء كما بين في كتابه 'القول الجميل'.

فالشّالياتي رحمه الله، ونفعنا به قد قرّر فيه بدلائل؛ انّ هذه الجمل في الكتاب ليس من الشيخ رحمه الله. فجزاه اللّه عنّا خير الجزاء.

وقد الحق في اخره رسالة في 'ارسال السّلام مع الاموات للرسول ﷺ و غيره'.

نسأل الله العظيم ان ينتفع به الانتفاع العميم' وصلّي لله علي سيّدنا محمّد ﷺ وآله وصحبه وسلّم 'والحمد لله رب العالمين.

باسمه تعالى شأنه 'و توالى برهانه' حامدا و مادحا. اما بعد،
فيقول فقير مولاه' و اسير هواه' شهاب الدين احمد كويا
الشالياتي، كان الله له فيما اتي' ويأتي. هذا 'دفع الشر الأثير
عن الخير الكثير' لعلّامة العلماء الأعلام' و فهامة الفضلاء
العظام'قدوة الأنام' و زبدة مشايخ الاسلام' الشاه قطب
الدين احمد ولي الله المحدث الدهلوي، المتولد عام اربعة عشر
بعد المائة و الألف' و المتوفى سنة الف ومائة و ست و سبعين
من الهجرة' عليه رضاء المولى القوي. أمليته لما اطلعت فيه
على كلمة شنيعة 'و جملة فضيحة فظيعة ثار منها نتن الحراني
الحرون الذي اضل السلف 'و افسد الخلف' و ليس مولانا
الشاه ممن يعتلق به ذيله' او يصيده مثله. فها انا انقل ما فيه
برمته ليتبين سقمه من صحته. ففى الصفحة الخامسة بعد المائة
من ذلك الكتاب ما- هذا لفظه :"كلمة الشهادة اصل الدين'
وسنخها الهوية الصرفة 'و صورتها فى النشاة القديمة تجمع
لجميع الإعتبارات و الوجوه' و لهذا كانت اصل الدين' و فى نشاة صفات

النفس الخلاص في معرفة الحكماء والصحابة' وتوحيد تام في نشأة كمال الأولياء'وفي اللسان هذه الكلمة او ما في معناها، وفي الافعال العبادات باسرها. واعلم' ان طلب الحوائج من الموتى عالما بانه سبب لانجاحها كفر يجب الاحتراز عنه 'تحرمه هذه الكلمة و الناس اليوم فيها منهمكون " انتهى.

ولا يمترى من له مسكة من العلم والفهم' والدين الحنيفي في ان جملة: واعلم إلى اخرها لا تلايم الجملة السابقة عليها' و لا تلتئم معها أصلا. فان سنخ كلمة الشهادة و صورتها في النشات المذكورة بالمعنى المبين لا يحرم التعلق بالاسباب' فضلا عن طلب الحوائج من الموتي معتقدا بانه سبب لانجاحها. ألا تري الى ما ذكره الامام محمد بن موسى بن النعمان في 'مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام' مما- هذا نصه: "ذكر الحافظ ابوسعيد السمعاني فيما رويناه عن علي رضي الله عنه: قال؛ قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة

ايام' فرمي نفسه على قبر رسول الله ﷺ' وحثا من ترابه على رأسه' وقال؛ يا رسول الله قلت 'فسمعنا قولك' ووعيت عن الله ما وعينا عنك' و كان فيما انزل الله عليك "ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرلهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما" وقد ظلمت نفسي' و جئتك لتستغفرلي' فنودي من القبر انه قدغفر لك" انتهى. و نقله عالم المدينة السيد السمهودى ايضا فى 'وفاء الوفا' و روي فيه ايضا عن مالك بن عياض الملقب بمالك الدار' قال: "اصاب الناس قحط فى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه' فجاء رجل الي قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ استسق لأمتك، فانهم قد هلكوا' فاتاه رسول الله ﷺ فى المنام' فقال: ايت عمر' فاقرأه منى السلام' واخبره انهم مسقون' وقل له عليك الكيس الكيس' فأتي الرجل عمر رضي الله عنه 'وأخبره، فبكي عمر' ثم قال: يارب، لاآلو إلا ما عجزت عنه. رواه البيهقى، و ابن ابي شيبة

بسند صحيح. وروي السيف في الفتوح ان الذي رأي المنام بلال بن الحارث المزني احد الصحابة رضي الله عنه انتهى. فعلم ان الرجل الجائي الي قبر رسول الله ﷺ و القائل لذلك هو الصحابي. و روي الدارمي فى سننه عن ابي الجوزي قال: "قحط اهل المدينة قحطا شديدا' فشكوا ذلك الى عائشة رضي الله عنها' فقالت: انظروا الي قبر رسول الله ﷺ' فاجعلوا منه كوة الى السماء حتي لا يكون بينه و بين السماء سقف؛ ففعلوا، ومطروا 'حتى نبتت العشب، وسمنت الابل'حتى تفتقت من الشحم' فسمي عام الفتق" انتهى.

ألا تري الى ما ذكره الأئمة الاربعة ' واستحسنوه فى كيفية زيارته ﷺ؛ و حكوها عن ابي عبد الرحمن محمد العتبي (بضم العين وسكون التاء المثناة) المتوفي سنة مأتين وثماني عشرة 'وهوممن روى عن ابيه عبد الله بن معاوية بن عمرو ابن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب و عن سفيان بن عيينة قال: "كنت جالسا عند قبر النبي ﷺ' فجاء اعرابي وقال: السلام عليك يا رسول الله؛ سمعت الله يقول: "ولو انهم

الا ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما" وقد جئتك مستغفرا من ذنبي' مستشفعا بك الى ربي؛ ثم قال:

يا خير من دفنت فى القاع اعظمه * وطاب من طيبهن القاع والاكم،
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود و الكرم'

ثم استغفر الأعرابي' وانصرف فغلبتني عيناي' فرأيت النبي ﷺ فقال: "يا عتبى، إلحق الاعرابي' فبشره ان الله غفر له" انتهى.

وقال العلامة الشهاب الهيتمي فى الجوهر المنظم" واستحبوا لمن أتي قبره ان يقرأها مستغفرا لله تعالى ح كما يأتي ذلك مع حكاية العتبى التي ذكرها المصنفون فى المناسك من جميع المذاهب و المؤرخون؛ و كلهم استحبوها و رأوها من ادابه التى ينبغي له فعلها– انتهى. وقال العلامة عابد السندي فى رسالته: ولايقال ان الخلاف انما هو فى غير الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام! فاما هم فلا شك فى حياتهم' و لا خلاف لاحد من العلماء فى ذلك' ثم قال: والاستمداد منهم لا يزال فى كل عصر؛ ناهيك بزمان

الخلفاء الراشدين؛ فمع اطلاعهم علي قصة العتبى' و سكوتهم عن الانكار عليه' لا يسع لكل ذي فضيلة و فهم ان يتردد فى جواز ذلك. واما غيرهم من الاولياء والصالحين فهل ورد فى جواز الإستمداد اثر من العلماء المجتهدين؟ لانا نقول قد ذكر ابن الجوزي فى 'صفوة الصفوة' انه كان ابراهيم الحربى يقول: قبر معروف الكرخي الترياق المجرب. ونقل عن الامام الشافعي انه قال: قبر موسى الكاظم رضي الله عنه ترياق مجرب. و نقل عن بعض المشايخ انه قال: وجدت اربعة من الاولياء يتصرفون فى قبورهم مثل تصرفهم فى حياتهم او اكثر من ذلك ؛احدهم المعروف الكرخى، وثانيهم الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه. و عد اثنين ايضا من الاولياء غيرهما؛ وهما الشيخ حياة بن قيس' و الشيخ عقيل المنجي كما في قلائد الجواهر للشيخ القاضي يحي الحلبي. انتهي منه كان الله له. وقال الامام الحجة محمد الغزالي: من يتوسل و يتبرك به فى حياته يتوسل و يتبرك به بعد موته- انتهى.

وفى كشف الحجاب عن الشيخ عبد الوهاب المصري ما' نصه: فاذا علمت

حياة الكمل فلا بأس ان ينادى الواحد منهم من قبره؛ كما ينادي الحي الحي' ويستمد منه كما يستمد الحي من الحي' ولا احد من العلماء ولا من الجهلاء ينكر ذلك في الأحياء. وهؤلاء الكمل من الأنبياء والصحابة ومن حذا حذوهم كذلك" انتهى.

ونقل العلامة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في شرحي المشكاة وسفر السعادة انّه قال الامام الشافعي: قبر موسى الكاظم ترياق مجرب لقبول الدعاء واجابته. وقال في كتابه 'جذب القلوب الى ديار المحبوب' بلفظ ترياق اعظم. بل له رحمه الله في هذه الكتب الثلاثة' وتكميل الإيمان كلام نفيس في جواز الإستمداد من اهل القبور؛ وكذلك لمولانا الشيخ عبد الرحمن بن احمد الجامى 'في نفحات الانس'، وفي "الرسالة القشيرية" ان الشيخ معروف الكرخي يستشفى بقبره. يقول البغداديون: قبر معروف ترياق مجرب' وانه قال لتلميذه السري السقطى اذا كانت لك حاجة الى الله فاقسم عليه بي. وفي شرحها لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري؛ قال ابو عبد الرحمن الزهري 'يقال من قرأ عند قبره مائة مرة 'قل هو الله احد'، وسأل الله مايريد قضيت حاجته.

ومثله يذكر عن قبري اشهب، وابن القاسم- صاحبي الإمام مالك رضي الله عنهما- انتهى. وفي الإستيعاب لابن عبد البر' ان ابا ايوب الأنصاري الصحابي رضي الله عنه توفي في القسطنطينية من ارض الروم سنة خمسين ' او احدي وخمسين؛ وكانوا اذا محلوا اكشفوا عن قبره' فمطروا. وقال ابن القاسم عن مالك بلغنى عن قبر ابي ايوب ان الروم يستصحون به ويستسقون- انتهى.

وقال العلامة الهيتمي في 'الخيرات الحسان' في مناقب ابي حنيفة النعمان' ان قبره غوث لقضاء الحوائج. اعلم، انه لم يزل العلماء' وذووا الحاجات يزورون قبره' ويتوسلون عنده في قضاء حوائجهم' ويرون نجح ذلك. منهم الإمام الشافعي رضي الله عنه' لما كان ببغداد فانه جاء عنه انه قال: اني لاتبرك بأبي حنيفة' واجيئ الى قبره' فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين' وجئت الى قبره' وسالت الله عنده فتقضى سريعا- انتهي. ومثله في 'عقود الجمان في مناقب ابى حنيفة النعمان' للشيخ محمد الشامي- تلميذ الحافظ السيوطي.

وقال العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الطيب البكري الطنداوي في فتاويه عن كتاب خادم الرافعي و الروضة للشيخ بدر الدين

الزركشي: ان ابا بكر الخطيب ذكر في تاريخ بغداد، انه كان ببغداد عند مصلي العيد قبر يعرف بقبر النذور' ويقصده الناس لقضاء حوائجهم؛ و يقال انه قبر عبيد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم' وهو الاصح. و انما سمي قبر النذور لانه ماقصد في حاجة الا و قضيت، قال الخطيب: وانا قصدته مرارا كثيرة' و نذرت، وحصل لي المقصود- انتهى. وقال العلامة وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد في فتاويه بعدنقله و الذي يوجد من قرائن احوالهم انهم يقصدون التصدق بذلك على خدامه، و اقاربه. ولايقدح في ذلك ماقديقصدونه من التقرب الى الميت بمعنى حصول الخير لهم' او دفع الضرر عنهم؛ ولا ينفكون عن القصد المذكوراخيرا؛ بل فيما فعله الخطيب ما يقتضي ذلك' و ناهيك به و نعم القدوة' فانه كان حافظ زمانه بلامدافعة -انتهى.

وفي شرح البرزخ للعلامة الشيخ ابي سعيد السلمي: دل الحديث ان الميت يعرف زائره' ويدعو له بالخير؛ لان السلام دعاء فيصح الاستعانة منه- انتهى. وفيه ايضا ان الميت اذا يسمع كلام الزوار و يعرف احوالهم لا يبعد ان يعين المتحير في امره ان كان له

ذلك المكان عند الله تعالى — انتهى. وفى آداب زيارة القبور من كتاب

'توضيح الهدى بأعمال التقي': و السابع ان يلتزم زيارة قبور الانبياء

واهل البيت' والعلماء' والصلحاء' والاتقياء. فقد التزم قوم كثير

زيارة امثال هؤلاء' و رأوا بركة ذلك' وتحققوا حصول النفع به

عاجلا' واستجابة الدعاء عندهم' والتشفع بهم الى الله سبحانه في

نيل ما يسر' ودفع ما يضر' واشتهار حصول البركة بزيارتهم

يغنى عن تقريره. ثم قال وقد وجدنا اجتماع خواص عباد

الله تعالى عند مقابر العلماء والمشايخ انما هو لاجل الفاتحة' و

قراءة القرآن' والدعاء' و الإستعانة بأرواحهم فى قضاء حوائجهم الدّينية.

وقد جربوا ذلك مرارا كثيرة؛ ووجدوا الفوائد الباطنية فى زيارة

ايام العرس خصوصا؛ ولهذا يهتمون اشد الاهتمام فى ان

يحضروا عند القبور' و يقرؤا الفاتحة فى ساعة انتقل روحه فيها،

و يوصون بذلك؛ و ان اجتماع العوام لاجل الفاتحة والإستمداد

فى حوائجهم دنيوية كانت اواخروية — انتهى. وقال العلامة

الشيخ عابد السندي فى 'طوالع الانوار' اجابة الله للملهوف

الذي و صل الى ضريح ولي من اولياء الله تعالى و كشف كربته كرامة

من الله تعالى بعبده الصالح. فالكاشف للكربة انما هو الله تعالى، والولي له عند الله جاه عظيم' اوجب ذلك الجاه سرعة اجابة الله تعالى دعاء من لاذ ببابه' وتذلل للمولى الجليل باعتابه-انتهى.

وقال مولانا الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في 'فيوض الحرمين' لما كان اليوم الثالث سلمت عليه ﷺ و على صاحبيه رضي الله عنهما ثم قلت: يا رسول الله، افض علينا' جئناك راغبين فى خيرك وانت رحمة للعالمين؛ فانبسط اليّ انبساطا عظيما' حتي تخيلت كأن عطافة ردائه لفتني وغشيتني! ثم غطني غطة' و تبدي لي واظهر لي الاسرار؛ وعرفني و امدني امدادا عظيما اجماليا' وعرفني كيف استمد به في حوائجى-انتهى. وقال فى 'القول الجميل' عن المشايخ الجشتية انهم قالوا اذا دخل المقبرة قرأ سورة -انا فتحنا- فى ركعتين، ثم يجلس مستقبلا الى الميت' مستدبر الكعبة فيقرأ سورة الملك' ويكبر' و يهلل' و يقرأ سورة الفاتحة احدى عشرة مرة، ثم يقرب من الميت' فيقول يا رب يارب احدي وعشرين مرة، ثم يقول: يا روح يضربه فى السماء' و يا روح الروح يضربه فى القلب حتي يجد انشراحا ونورا، ثم ينتظر لما

يفيض من صاحب القبر على قلبه انتهى. وقال مثله في كتابه "الانتباه فى سلاسل اولياء الله". وله فى كتابه الهمعات كلام مطنب فى جواز الاستمداد من اهل القبور، وكذا لإبنه مولانا الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي فى تفسيره فتح العزيز.

فمن هنا يتضح حق الإتضاح لمن وفقه الله للنجاح، ان مولانا الشاه ليس ممن يمتطي تلك الجملة الزائغة عن هدى الأئمة البالغة ذوي الحجج البازغة، وعن سبيل المؤمنين اولي الهمم السابغة فى تمييز امور الإيمان' عما ينافيه من شرور الكفر والطغيان، فمعاذ بالله عن الاغترار بمثل هذا البهتان. أترى ان مولانا الشاه حكيم الأمة المحمدية ' الواقف علي اسرار الشريعة النبوية ' والمطلع على النكات الطريقية والحقيقية ممن يعترف بقصورامسه عن يومه فى ادراك مابه يمتاز نور الإيمان عن ظلمة الكفر وشومه؟ حاشى وكلا! ثم حاشا وكلا!! فانه من عباد الله المخلصين المرتقين الى المكارم العرفانية فى المقامات الإحسانية.

فتعين ان الجملة الحاقية. وقد وقع الإلحاق فى مثل هذه المواضع فى فتاوي مولانا الشاه عبد العزيز واخيه مولانا الشاه رفيع الدين الدهلويين ابني

مولانا الشاه المذكور - رحمة الله عليهم مدى الدهور.

ولاح من القرائن ان الإلحاق من جانب المولوى اسمعيل الدهلوي - ابن بنت مولانا الشاه عبد العزيز المذكور - فإنه اول من مال الى النزعة التيمية ' و النزعة النجدية فى الهند؛ واقتفى اثره من اضلّه الله على علم ' و امتازت طائفته بامور: منها الإعتقاد بإمكان كذب الباري جل وعلا بالذات ' وامتناعه بالغير ' وامكان نظير خاتم الأنبياء بالذات ' وامتناعه بالغير، هذا. فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ' فنسأل المولي جل جلاله وعم نواله السلامة عن الملامة ' والثبات على الإستقامة فى الدوام ' بجاه سيدنا الحبيب المصطفى الختام ' عليه اذكى صلاة وازكي سلام ' وعلى آله الكرام ' و صحبه النجم العظام ' الى يوم القيام ' وقيام الايام ' و الحمد لله المولى المنعام ' على كل حال ومقام.

وقع الفراغ عن تحرير هذه السطور يوم الجمعة التاسع و العشرين من شهر ربيع الآخر الفاخر المنسلك فى عام تسع وستين بعد الألف و الثلثمائة من هجرة الأوّل الآخر؛ عليه من التحايا ما هو اوفى و اوفر ' ومن التحائف كل ما هو ازهى وازهر ' والحمد لله العلي الأكبر.

****

دلائل ارسال السلام مع الأموات
إلي حضرته ﷺ وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشهاب الاشعري فى الإفادات النفيسة بعد ايراد دلَائل كثيرة من الْأحاديث' و الآثار' و أقوال الأئمة على كون الروح مدركة عالمة حساسة بعد موت البدن اكثر و ازيد مما كانت عليه، حال كونها مع البدن فى الحياة الدنيوية (فلا مانع من ارسال السلام الى حضرته ﷺ مع الأموات' والمحتضرين؛ بل فيه فوائد كثيرة للميت؛ من اعظمها كونه سببا قويا فى تعجيل حضوره بحضرته ﷺ. ففيه امان له ايّ امان عن الأهوال، و خلاص عن ايدي ملائكة العذاب ان كانوا مؤكلين به. و لايسعهم حبسه عن الحضور فى الحضرة النبوية' حيث كان حاملا للوديعة. فاذا حضر فى الحضرة' وأدى ما عليه' و خاطبه ﷺ بذلك' صار ذريعة له للنجاة عن العذاب' و وسيلة للسعادة و الثواب. فان الْإجتماع بعين الرحمة مزيل للغمة (صفحة : ٢٢٨ طبع مصر،المطبعة العلمية ١٣١٣)

(٢/١٦) و أخرج إبن أبي الدنيا، عن أبي لبيبة قال: لَمّا مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه امه وجدا شديدا، فقالت: يارسول الله! لا يزال الهالك يهلك من بني سامة فهل تتعارف الموتي، فأرسل الي بشر بالسلام؟ قال: "نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رؤس الاشجار". و كان لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر، فقال: يا فلان! عليك السلام، فيقول وعليك، فتقول: أقرئ بشر السلام.

(٣/١٦) وأخرج ابن ماجه، عن محمدبن المنكدرقال: دخلت علي جابربن عبدالله، وهو يموت فقلت: أقرئ علي رسول الله ﷺ مني السلام.

(٤/١٦) و أخرج البخاري في تاريخه عن خالدة بنت عبدالله بن أنيس قالت: جاءت ام البنين بنت أبي قتادة بعد موت ابيها بنصف شهر الي عبدالله بن انيس وهومريض، فقالت: يا عم أقرئ ابي السلام.

(شرح الصدور* بشرح حال الموتي و القبور لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي صفحة ٩٤، ٩٥ طبع بدار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٤٢٢هـ)

وصلي الله علي سيّدنا محمد و اله و صحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

---

* راجع ايضا رسالة في ذكر احوال الموتي و القبور صفحة ٢٠، ٢١ للشيخ محمد سعيدبن محمد با بصيل

جميع الحقوق محفوظة للناشر.

الطبعة الاولي : ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

التوزيع : مركز الهداية للطباعة والنشر

مجمع الهداية للدعوة الإسلامية

بالازي, كاليكوت, كيرالا, الهند

هاتف: ٢٤٣٠٥١٢ (٠٤٩٥)

٢٤٣١٩٤٣